التطبيقات الالكترونية للأجهزة الذكية ودورها في تنشئة الطفل ـدراسة ميدانيةـ

Electronic applications of smart devices and their role in the -upbringing of the child- a field study

أ. بن معيزة عبد الحليم، جامعة قسنطينة 02- الجزائر
د. بن عبد المالك عبد العزيز، قسنطينة 02– الجزائر

ملخص: يهدف هدفت الدراسة التعرف إلى دور التطبيقات الإلكترونية للأجهزة الذكية بما فيها الهواتف الذكية واللوحات الرقمية على سلوكات الأطفال من وجهة نظر أوليائهم، وفقاً لعدة متغيرات هي: (درجة إمتلاك هذه الأجهزة والحاجة إلى التكوين، مجال توظيف والإستعمال الزمني لهذه الأجهزة، السلبيات والإيجابيات التي تتركها على سلوك الأطفال).أين اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام المقابلة نصف موجهة مع (10) أولياء للأطفال المستخدمين لهذه التكنولوجيا، وقد استعنا أثناء تحليلنا لنتائجها على أداة تحليل المحتوى أو المضمون (L'analyse de contenu)، كما أشارت نتائج الدراسة أن للتطبيقات الإلكترونية للأجهزة الذكية أثار سلبية وإيجابية على سلوكات الأطفال من وجهة نظر الأولياء، وخلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التطبيقات الإلكترونية، الهاتف النقال، سلوكيات الأطفال.

Abstract: The study aimed to identify the role of electronic applications of smart devices, including smart phones and digital paintings on the behavior of children from the point of view of their parents, According to several variables (Degree of possession of these devices And the need for Configuration, The field of recruitment and use of these devices, The negatives and positives that it leaves on the behavior of children) . The study followed the descriptive analytical approach. A semi-directed interview was used with (10) parents of children using this technology , And during our analysis of its findings we used a tool "Content analysis", The results of the study indicate that the smart devices have a negative and positive impact on the behavior of children from the point of view of parents, The study concluded with a set of recommendations.

Keywords: Electronic Applications , Mobile phone, Children's behavior.

مقدمة:

برزت في أعقاب ثورة الاتصالات في العالم في الربع الأخير من القرن العشرين، وبعد انتشار وسائل الإعلام الحديثة والتكنولوجيات الرقمية في شتى أرجاء الأرض، شكوك ومخاوف كثيرة بين شعوب العالم لاسيما المجتمعات النامية حول تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة المستوردة على ثقافاتها الوطنية وتقاليدها وتراثها وعلى تغيير التركيبة الاجتماعية للعالم، وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث الغربية انعدام أي مجتمع يتمتع بالحصانة الكاملة ضد تأثير الوسائل والتكنولوجيات الحديثة، حيث أصبحت هذه الوسائل والتكنولوجيات القوة مؤثرة في النظام الاجتماعي العالمي بسبب انتشارها لا محدود وتغلغلها في الدول النامية، وكذا كونها مصدر للمواد الإعلامية والترفيهية والثقافية.

وفي ظل هذه التغيرات التكنولوجية الحديثة والمعلوماتية وتأثيرها على الفرد والمجتمع، نجد الأطفال هم أكثر الشرائح الاجتماعية حساسية، تنمو في محيط تقني ثقافي جديد قد ينافس الآباء والمربين في التنشئة الاجتماعية والتثقيف. ولعل أهم إنجازات تكنولوجيا المعلومات ظهور الهواتف و اللوحات الذكية التي أعادت تشكيل حياة الطفل في البيت والمدرسة بطرق عميقة وغير متوقعة، فأطفال المجتمع الإلكتروني عرضة لإيجابيات وسلبيات ذلك المجتمع من ناحية يذهب المتحمسون لإيجابيات المجتمع الإلكتروني إلى أن الحواسيب تدفع بالأطفال إلى أن يتعلموا بشكل أفضل، من خلال إيجاد بيئات التعلم أكثر فاعلية وحداثة تتيح لهم تجريب التكنولوجيا وتجعلهم أكثر ألفة بالمستقبل وتحضرهم لهذا المستقبل، وأن على الأطفال التعلم المبكر لتقنيات الحاسوب من أجل تحقيق قفزة في التقدم والنجاح، فلم يعد هناك حقل من حقول المعرفة إلا والحاسوب يلعب الدور الأكبر فيه(الشحروري،2007، ص01).

بحيث تعتبر الأجهزة الذكية مصدرًا غنيًا للحصول على المعلومات والمعارف، وهي عبارة عن أداة تعليمية محفزة ومسلّية للأطفال، حيث يمكن مشاهدة وتعلّم المعارف المفيدة وحل المسائل من خلال الألعاب والبرامج التثقيفية والشبكات الاجتماعية، ناهيك عن كونها مصدرًا للتواصل بين الأشخاص مما يوفّر فرصًا للتعلم من طريق تبادل المعلومات المعارف والأفكار، كما وتخلق هذه الأجهزة جوّا من التفاعل والمشاركة بفضل ما توفّره من وسائل للتواصل الاجتماعي مع الأقران والأصدقاء والعائلة داخل أو خارج النطاق الجغرافي الذي يعيش فيه الطفل عبر البريد الإلكتروني والرسائل الفورية والشبكات الاجتماعية وغيرها.

من ناحية أخرى يرى آخرون أن الأجهزة الذكية من حواسيب وهواتف ذكية ولوحات تجعل الأطفال أسرى للخيال وتقلص من قواهم إذ تجعلهم تابعين أكثر للتكنولوجيا وتقنياتها الحديثة، وتحرمهم من اكتساب المهارات الرئيسية للتعلم وتدفع بهم للتواجد في أماكن خطرة بعيدا عن الرقابة(الشحروري، 2007، ص07).

أين يواجه أطفالنا أخطارًا كبيرة ناتجة عن الاستخدام السيء لهذه الأجهزة من خلال العمل المباشر على الشبكة بلا توعية مسبقة أو إرشاد من الأهل أو ذوي الرعاية، وهي تتزايد يومًا بعد يوم ونذكر منها: الإتصالات التي تسهّل الإستغلال الجنسي من طريق غرف الدردشة والشبكات الإجتماعية والمراسلات السرية، التنمر السيبيراني، والصور والأفلام الإباحية غير اللائقة التي لا تلائم نمو الطفل وتؤثر مشاهدتها من قبله في سن مبكرة ليس فقط على نموه الذهني والمعرفي، بل أيضًا على سلوكياته وتصرفاته مع الآخرين، فيصبح تعرضه لمواضيع ومواد غير ملائمة ميسّرًا له من خلال انتشار مجموعة من المواقع المعادية للمعتقدات والأديان أو المشجعة على الانتحار وتعاطي المخدرات والعنف والشذوذ الجنسي وغيرها من المواقع.

إن هذا الانتشار الواسع للتطبيقات الإلكترونية الخاصة بالهواتف الذكية واللوحات الرقمية وزيادة الساعات المصروفة من قبل الأطفال في إستعمالها، بدأ يثير من قبل المربين وعلماء

النفس وعلماء الاجتماع حول آثارها سواء النفسية منها أم الاجتماعية وأصبح هذا الموضوع مثار جدل قائم العلماء فيما يخص سلبياتها وايجابياتها، وتأسيسا على ما سبق ونظرا لأهمية وانتشار وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال بصفة عامة وانتشار الهواتف الذكية واللوحات الرقمية بصفة خاصة في أوساط الأطفال في جميع بلدان العالم سواء العربية أو الغربية وحتى الجزائر، ولما لها من دور فعال في تفعيل سلوك الأطفال، وانطلاقا لما يوليه العلماء النفس ومربين وباحثين في علوم التربوية وقائمون في وزارة التربية في الجزائر من اهتمام بالحالة النفسية لمرحلة الطفولة، ودعما للحاجة في معرفة أثر إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة على سلوك الطفل الجزائري.

وتحدد هذه الدراسة مشكلتها على النحو التالي:

ما أثر التطبيقات الإلكترونية للأجهزة الذكية الخاصة بالهواتف الذكية و الحاسبات اللوحية على سلوك الطفل الجزائري من وجهة نظر الوالدين؟

وبناءً على ذلك تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

-ما هي درجة إمتلاك الأطفال للأجهزة الذكية؟

-ما هي درجة تمكن الأطفال من إستعمال هذه الأجهزة ؟

-ما هي مجالات ومدة إستعمال هذه الأجهزة بالنسبة للأطفال ؟

-ما هي إيجابيات و سلبيات هذه الأجهزة على سلوك الأطفال ؟

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة بما يأتي:

-نتائج هذه الدراسة قد تفيد المسؤولين في وزارة التربية والتعليم والأسر الجزائرية للوقوف على الآثار التي تنجر لإستعمال الهواتف الذكية على سلوكات الأطفال.

-قد تساعد نتائج هذه الدراسة في تطوير الآليات والأساليب والطرق التي يمكن اتباعها من أجل الاستخدام السليم للأجهزة الذكية وحث الأطفال على استخدامها في الاتجاه الصحيح.

أهداف الدراسة :هدفت الدراسة التعرف إلى:

-الإطلاع على واقع إستخدام الأجهزة الذكية بين أوساط الأطفال الجزائريين.

-محاولة الوصول إلى الكشف عن مختلف الجوانب المحيطة بهذه الظاهرة قصد المساهمة في الحد من شدة عنفوانها كخطوة أولى، والبحث عن أهم أسباب تفاقمها وأثرها على السلوك للوصول إلى الحد من تأثيراتها السلبية والتقليل من انتشارها.

-معرفة مدى تأثير تكنولوجيا الإعلام و الإتصال بوجه عام و الهواتف الذكية و اللوحات الرقمية بوجه خاص على سلوكيات الأطفال في الجزائر.

تحديد مصطلحات الدراسة:

التطبيق الإلكتروني: ويعرف أيضًا باسم برامج أو كيان برمجي.(هو عبارة عن مجموعة أو سلسلة من الأوامر تعطى للحاسوب (الجهاز الذكي) لتنفيذ مهمة معينة في إطار زمني، والمصطلح يطلق على جميع البرامج اللازمة لتشغيل الجهاز الذكي (حاسوب، هاتف ذكي، لوحة رقمية) وتنظيم عمل وحداته وكذلك تنسيق العلاقة بين هذه الوحدات. و يمكن لهذه البرامج أن تكون بسيطة مثل معالجة نص ما، أو معقداً أكثر مثل معالجة رسومات ثلاثية الأبعاد، ألعاب متطورة(ويكبيديا، الموسوعة الحرة).

الهاتف الذكي: لم يجر الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي، Smartphone فمنهم من يعتبر الهاتف الذكي :الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الإنترنت، ومزامنة البريد الإلكتروني، وفتح ملفات الأوفيس، ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة،QWERTY إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولاً اليوم :إنه الهاتف الخلوي الذي يعمل

على أحد أنظمة التشغيل الآتي: ويندوز موبايل، سيمبيان أو مشتقاته، لينوكس أو مشتقاته وبلاك بيري(الشهري، 2016، ص61).

تنشئة الطفل: هي كل التغيرات البيولوجية والنفسية والعاطفية التي تحدث في الطفل منذ الولادة وحتى نهاية مرحلة المراهقة، كما تقدم الفرد من التبعية إلى زيادة الاستقلال الذاتي.

المشكلة السلوكية: كل سلوك يثير الشكوى، أو التذمر لدى الطفل، أو أبويه، أو المحيطين به في الأسرة، أو المؤسسات الاجتماعية والتربوية؛ ويدفعهم إلى التماس نصيحة المختصين وتوجيهاتهم المهنية للتخلص من هذا السلوك(إبراهيم وآخرون، دس، ص93).

الدراسات السابقة:

أولا الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة جودة 2009 بعنوان"التأثيرات الإجتماعية لإستخدام الهاتف النقال لدى الشباب الجامعي": هدفت الدراسة التعرف إلى التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدى الشباب الجامعي؟، حيث تناولت الدراسة الرؤى المختلفة لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة والتغير الاجتماعي، لاسيما المداخل الحديثة، كمدخل العولمة وتكنولوجيا المعلومات، وما بعد الحداثة، لتوضيح العلاقات المتبادلة بين السياق الثقافي والتكنولوجيا، وعلاقات القوة، والرؤى المطروحة حول استخدامات الهاتف المحمول عالميا، كما استفادت الدراسة من التراث النظري المتاح حول ظاهرة استخدام المحمول.انتهت الدراسة إلى تشكل ثقافة للهاتف المحمول لدى الشباب العربي، تلك الثقافة التي تكونت تدريجيا بعناصرها المادية المتمثلة في الأجهزة وتقنياتها المختلفة، والعناصر المعيارية المتمثلة في أسلوب استعمالاته المتنوعة، وتوقيتاته وما تعكسه من معايير وقيم واتجاهات ومعارف، وما تشكله من وجدان، وتأثيراتها على البناء الاجتماعي.

الدراسة الثانية: جاءت بعنوان "الألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري" للطالبة فاطمة همال جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة 2011-2012 تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول ما هو تأثير الألعاب الإلكترونية في الطفل الجزائري وفقا لعلاقته بتكنولوجيا الإعلام الحديثة؟

تطرقت هذه الدراسة إلى علاقة الطفل الجزائري بالألعاب الإلكترونية ومدى تأثيرها في تنشئته فقد اختار الباحث عدة وسائط إعلامية كما استخدم الباحث منهج المسح الوصفي والعينة العنقودية في دراسته واعتمد على أداة المقابلة لأن العينة تمثلت في شريحة الأطفال ونظرا لعدم فهمهم المقابلة هي الأداة الملائمة للدراسة من خلال هذه الدراسة تتضح مجموعة من النتائج من بينها تعلق الأطفال بسرعة الوسائط الإعلامية الجديدة ومن بينها الهاتف الخلوي كوسيط إعلامي وكذلك ميل الأطفال المتمدرسين إلى اقتناء الجديد من تكنولوجيا الهواتف الخلوية وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في استخدم الطفل للهاتف النقال من خلال الألعاب الإلكترونية المتواجدة في الهاتف بينما نحن سندرس استخدام الأطفال للهاتف النقال في جميع النواحي.

الدراسة الثالثة :المشكلات الأساسية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات لدكتور محمد عمر محمد أبو الرب والدكتوراه إلهام مصطفى القيصري جامعة الملك عبد العزيز المملكة السعودية تتمحور إشكاليتها حول التعرف على المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من 299من أولياء أمور الأطفال ثم اختيارها عشوائيا، واعتمد الباحثين على إستبانة أعدت لتحقيق أهداف الدراسة المكونة من ثلاثة أبعاد الجانب النفسي والاجتماعي والتربوي وبعد التحليل توصلت الدراسة إلى نتائج تبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية جرا ء استخدام الهواتف الذكية وبناءا

على هذه النتائج قمنا بتقديم اقتراحات تهدف إلى التقليل من هذه المشكلات وتكمن أوجه التشابه في هذه الدراسة مع دراستنا من حيث استخدام الهاتف النقال للطفل في سن مبكر والتعرف على الآثار الناجمة عن هذا الاستخدام لكن هذه الدراسة اقتصرت على الجانب السلوكي فقط بينما دراستنا في جميع الجوانب.

ثانيا الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: على المستوى الدولي، عقد اتحاد شركات الأجهزة الخلوي (gsma)،2011 شراكة مع معهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول بواسطة الأطفال في جميع أنحاء العالم حيث يقدم تقريرا حول استخدام الهاتف المحمول مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011صورة فصيلة لاستخدام الهاتف المحمول للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 8إلى 18عاما ثم إجراء البحث على 3500من الأطفال والآباء في اليابان وباراغواي ومصر ويعتمد البحث الذي يشهد عامه الثالث لأن الدراستين السابقتين اللتين أجريتا في كل من اليابان والهند والمكسيك وقبرص والصين وكوريا وترعى هذا البحث شركات الهاتف المحمول في كل بلد ويشمل أكثر من 15500من الأطفال وآبائهم أظهرت النتائج امتلاك 12%من الأطفال هواتفهم الذكية الخاصة ويتمتعون بشكل عام بمعدل استخدام أعلى للهواتف الذكية على أبائهم، وتكمن أوجه التشابه بين دراستنا و هذه الدراسة في استخدام الأطفال للهاتف المحمول والجديد الذي سنضيفه في دراستنا هو التعرف على آثار التي يتركها الهاتف المحمول على الأطفال.

الدراسة الثانية: (divan 2012) التي أجريت على أطفال في عمر 7سنوات لمعرفة مدى تأثير لأجهزة الخلوية على ظهور مشكلات سلوكية، تكونت عينة الدراسة من 1300ألف طفل، حيث قامت أمهات الأطفال بملء إستبانة خاصة وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال مستخدمي الأجهزة الخلوية هم أكثر عرضة لظهور المشكلات السلوكية المتمثلة في العصبية وتقلب المزاج والشرود الذهني وغيرها من المشكلات، مقارنة بالأطفال غير المستخدمين الأجهزة الخلوية في سن مبكرة حيث تكمن أوجه التشابه في هذه الدراسة مع دراستنا في الآثار الناجمة عن استخدام هذه التقنية لدى الأطفال.

الإجراءات المنهجية:

عينة الدراسة وخصائصها: إن مجتمع دراستنا بالدرجة الأولى يتمثل في أولياء تلاميذ السنة الثالثة إلى الخامسة من التعليم الابتدائي بولاية سطيف، ولما كان عددهم يتوزع على 856 إبتدائية، بها 183,038 تلميذ (حسب ما أفدتنا به مديرية التربية بولاية سطيف)، وقد قمنا باختيار عينة على طريقتين، الأولى منها بطريقة عشوائية، حيث قمنا في المرحلة الأولى باستخراج عينة من المدارس الإبتدائية متمثلة في 03 إبتدائيات، وذلك بالاعتماد على طريقة القرعة أو اليناصيب من خلال استخدام تقنية السحب دون إرجاع بعد إعطائها أرقام من 01إلى 856، فكانت الإبتدائيات المختارة والتي كان لها حظ الظهور هي على التوالي : مدرسة العربي التبسي و مدرسة بلخيرد حسان ومدرسة خرافة علي، وهي عينة عشوائية بسيطة، وفي المرحلة الثانية تم إختيار(10) أولياء دون مراعاة لأي من المواصفات كالجنس، المؤهل العلمي، المستوى الإقتصادي.

أداة الدراسة: حتى نتمكن من تحقيق الأهداف المسطرة من قبلنا من خلال تنفيذ الدراسة استندنا إلى المقابلة **L'entretien**، وقد رأينا أن الاعتماد على المقابلة النصف موجهة هي الأنسب في دراستنا هذه ،حيث حرصنا أثناء صياغتنا للأسئلة خلوها من أي تأثير على أفراد العينة، وقد دامت المقابلة من 10إلى 20دقيقة، وقد استعنا أثناء تحليلنا لنتائجها على أداة تحليل المحتوى أو المضمون **(L'analyse de contenu).**

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

عرض نتائج الدراسة: قبل الخوض في عرض نتائج الدراسة وتحليلها رأينا أنه من المهم أن نعرج على التعريف بتحليل المضمون (L'analyse de contenu) الذي يرى فيه بردن (Bardin.L,1977) مجموعة من تقنيات تحليل الاتصال يستعمل إجراءات منظمة وموضوعية لوصف محتوى، أما برلسون (Berlson) فيرى فيه تقنية للبحث والوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال بهدف التفسير، وقد اهتدينا إلى تحديد الوحدات بالاستناد إلى أعمال موريس أنجرس (Angers.M,1996)الذي تطرق إلى أن الوحدات يمكن آن تكون: الكلمات، الموضوعات التي كتب فيها المبحوثين، الشخصيات وطريقة الاستدلال، وقد أضاف باردن (Bardin.L;1977) وحدات منها وحدات السياق ووحدات التسجيل والتي منها:

-الكلمة، الموضوع، المفردة والشخصية، وقد اخترنا وحدة الموضوع (thème) كوحدة للتحليل حيث يعرفها برلسون (Berlson) هو تأكيد حول الموضوع، والموضوع هنا قد يكون جملة بسيطة أو جملة مركبة، أو فكرة تدور حول مسألة محددة، كما اعتمدنا على التكرار كوحدة للتعداد، وعليه ومما سبق عرضه فإننا استقرينا الكيفية التي ساعدتنا على تحليل نتائج هذه الدراسة من أعمال كل من موريس أنجرس (Angers,1996) وبردن (Bardin.1977)

عرض نتائج محور إمتلاك الأجهزة الذكية ومناقشتها:

الجدول (01) يمثل إستجابات الأولياء على محور إمتلاك الأجهزة الذكية :

المحور	السؤال	الإستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
	المستوى الإقتصادي (المعيشي)	متوسط	10	%100
الإمتلاك				
	هل تمتلك جهاز ذكي في المنزل	جهاز حاسوب	7	%70
		هاتف ذكي	10	%100
		لوحة ذكية	10	%100
	لمن هذا الجهاز ؟(جهاز الحاسوب و لوحة ذكية)	ملك للأولاد	3	%30
		ملك لجميع أفراد العائلة	6	%60
		ملك وإستعمال شخصي	1	%10
	سبب تقديم أو شراء هذا الجهاز للطفل؟	هدية	4	%40
		أداة تربوية	4	%40
		لعبة	2	%20

إن اطلاعنا على النتائج المتضمنة في الجدول (01) يتبين لنا أن جل التلاميذ وآبائهم يمتلكون هواتف ذكية وذلك بوزن مئوي يفوق 45% بالمقابل نسبة 36 % التي تمثل نسبة إمتلاك لوحة ذكية وفي هذا السياق أشار اتحاد شركات الأجهزة الخلوية gsma الذي عقد شراكة مع معهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول بواسطة الأطفال في جميع أنحاء العالم حيث يقدم تقريرا حول استخدام الهاتف المحمول مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011 صورة تفصيلة لاستخدام الهاتف المحمول للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من8 إلى 18 عاما.تم إجراء البحث على 3500 من الأطفال والآباء في اليابان وباراغواي ومصر، أظهرت النتائج امتلاك% 12 من الأطفال هواتفهم الذكية الخاصة ويتمتعون بشكل عام بمعدل استخدام أعلى للهواتف الذكية على آبائهم وهي نسبة تؤكد على تعلق الأطفال بسرعة الوسائط الإعلامية الجديدة ومن بينها الهاتف الخلوي واللوحة الرقمية كوسيط إعلامي وكذلك ميل الأطفال المتمدرسين إلى اقتناء الجديد من تكنولوجيا كالهاتف واللوحة الرقمية.

عرض نتائج محور التكوين ومناقشتها:

الجدول (02) يمثل إستجابات الأولياء على محور التكوين :

السؤال	الإستجابات		التكرارات	النسبة المئوية
هل لديك تكوين في إستعمال هذه الأجهزة	لا		9	%90
	نعم (أساسيات في التعليم الألي)		1	%10
هل إستعمال هذه لأجهزة بالنسبة إليك صعب أم سهل ؟ ولماذا ؟	سهل (9)	سهل التعلم	8	%80
		التعلم عن طريق الملاحظة فقط	1	%10
	صعب قليلا	صعبة اللغة الأجنبية	1	%10
هل إبنك يستعمل هذه الأجهزة بسهولة ؟	نعم		10	%100
من قام بتعليمه إستعمالها ؟	بمفرده	عن طريق الملاحظة	3	%30
		عن طريق الممارسة	2	%20
	عن طريق أحد أفراد العائلة		5	%50

من خلال الإطلاع على النتائج المتضمنة في الجدول (02) يتبين لنا أن الأولياء صرحوا بأنه ليس لديهم تكوين لإستعمال مثل هذه الأجهزة وذلك بوزن مئوي يتراوح بين 70% و 90 % كون إستعمالها سهل وذلك لإمكانية تعلم إستعمالها عن طريق الممارسة أو بالإحتكاك والملاحظة بالزملاء أو في البيت كما أكدوا بأن إستعمالها سهل بالنسبة للأطفال، وهذا ما أكده كل من Cummins وJohnson, **Adams (Johnson *et al.*, 2012)** الذين أكدوا بأن استخدام اللوحة الرقمية والهاتف الذكي سهل جدا بحيث يتطلب القليل من التدريب وجل الأطفال لا يلزمهم تدريب كون التلاميذ يتقنونها لأنها إحدى مهارات القرن ال 21.

عرض نتائج محور مجال التوظيف و الإستعمال الزمني:

الجدول (03) يمثل إستجابات الأولياء على محور مجال التوظيف والإستعمال الزمني:

السؤال	الإستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
في ماذا يستعمل إبنك هذه الأجهزة ؟	ألعاب	7	38,88
	دراسة	7	38,88
	ترفيه	3	16,66
	تواصل	1	5,55
هل تراقب إبنك أثناء الإستعمال ؟	نعم	6	60
	لا	4	40
هل توظف هذه الأجهزة في تعليم أبنائك ؟	نعم	8	80
	لا	2	20
ما هي التطبيقات التعليمية التي تستعملها في ذلك ؟	تطبيقات البحث في النت	6	46,15
	تطبيقات تعليم الحروف و الأشكال و الألوان	3	23,07
	تطبيقات تعليم الحساب	2	15,38
	ألعاب تعليمية ترفيهية	2	15,38

هل لمست أن إبنك يحب التعلم من خلالها أحسن من وسائل التعليم التقليدية ؟	نعم	9	90
	لا أدري	1	10
ما هي مدة إستعمال إبنك هذه الأجهزة في الأسبوع ؟	يوميا	4	40
	عطلة نهاية لأسبوع	4	40
	وقت الحاجة فقط	2	20
ما هي الفترة الزمنية المناسبة لإستعمالها في اليوم ؟	صباح	6	60
	صباح _ مساء	3	30
	مساء	1	10
في رأيك ما هي المدة الزمنية المناسبة لإستعمال هذه الأجهزة في اليوم ؟	4 سا	1	10
	1,30 سا	1	10
	1سا	6	60
	30 د	2	20

من خلال الإستجابات المبينة في الجداول أعلاه أفاد الأولياء أن أطفالهم يستعملون الأجهزة الذكية في الدراسة بنسبة 42,10 % وذلك من خلال تطبيقات تعليمية كتطبيقات تعليم الحروف والكلمات والحساب وتطبيقات التربية الإسلامية ،كما يستخدمونها بنسبة 31،57% في اللعب من خلال الألعاب المثبتة في هذه الأجهزة ، ولكنهم يستعملونها في البيت فقط ولا يحضرونها إلى المدرسة خوفا من السرقة أو التلف ، كما تستعمل في التواصل ،ولكن من جهة أخرى أشار الأباء في دراستنا الحالية بأنهم يستعملونها في تحضير الدروس و المساعدة في تدريس الأطفال بنسبة 33,38%، وذلك بالإستعانة بتطبيقات تعليمية كتطبيقات تعليم القراءة والكتابة والحساب وتطبيقات التربية الإسلامية وغيرها .

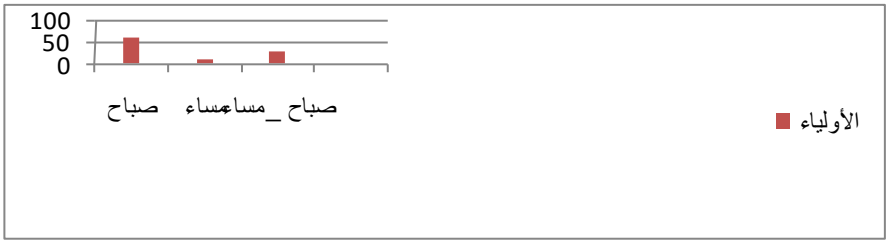

مخطط رقم (02) يبين الفترة الزمنية المناسبة لإستعمال الأجهزة الذكية.

بالنظر إلى المخطط المبين أعلاه بخصوص الإستعمال الزمني نجد أن أغلب الأولياء صرحوا بأن أفضل وقت للتعلم بهذه الأجهزة هو في الفترة الصباحية لفترة زمنية تتراوح بين 30د و 1سا، كما نصحوا بأن يكون إستعمالها في وقت الحاجة فقط، وذلك لان التعلم بالأجهزة الذكية تجعل من المتعلم محور رئيسا في العملية التربوية برمتها أي أنه عضو نشط يمارس، يكتشف، يبحث ويتساءل وبالتالي يجب أن يكون لديه متسع من الزمن لكي يتمكن من بناء تعلماته بنفسه وينمي كفاءاته وفي هذا السياق أشار ميريو (ph.Merieu) إلى ضرورة تمديد الزمن التعليمي الخاص بالتدريس، حيث جعله شرطا ضروريا إذا أردنا بالفعل التغيير نحو الأحسن و هو الشيء الذي أكده كارسنتي و فيفيز(2013 **Karsenti et Fièvez,**) في تقرير البيانات الأولية لدراسة شملت 4000 متعلم الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 17 سنة و200 معلم الذين يستخدمون اللوحة

الرقمية في المدرسة، بحيث وجدوا أن اللوحة الرقمية في معظم الأحيان تستعمل في التعليم ما بين 15 و 30 د في الحصة الواحدة.

محور إيجابيات وسلبيات الأجهزة الذكية على سلوك الطفل:

الجدول (04) يمثل إستجابات الأولياء على محور إيجابيات وسلبيات الأجهزة الذكية على سلوك الطفل:

السؤال	الإستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
بالنسبة لك هل هي أداة جيدة ؟	نعم	9	90
	لا	1	10
ما هي الأشياء الإيجابية فيها	تساعد في تدعيم الدراسة	4	28,57
	ربح الوقت	3	21,42
	تطوير المهارات الفكرية (الذكاء ، الذاكرة)	3	21,42
	الترفيه	3	21,42
	عدم القيام بالمشاكل في البيت	1	7,14
ما هي الأشياء السلبية فيها	الإشعاعات	3	17,64
	الأشياء التي تخدش الحياء	3	17,64
	الإلهاء عن الدراسة	3	17,64
	الإدمان	2	11,76
	العزلة الأسرية و الإجتماعية	2	11,76
	تضيع الوقت	2	11,76
	عدم صحة المعلومات	1	5,88
	لا توجد	1	5,88
هل هناك تحسن في المكتسبات لدى أبنائك بعد إستعمالها ؟	نعم	9	90
	لا أدري	1	10
ما هو مجال التحسن	سرعة الفهم	4	26,66
	تحسن الذكاء	4	26,66
	تحسن الذاكرة	3	20
	إثراء الرصيد المعرفي و اللغوي	3	20
	إرتفاع المعدل	1	6,66
هل تشجع على التعليم بهذه الأجهزة	نعم بوجود تأطير	4	40
	نعم	5	50
	لا	1	10
هل يمكن الإستغناء عنها في التعليم	نعم	8	80
	لا	1	10
	لا أدري	1	10

من خلال البيانات المبينة في الجدول (04) نجد أن غالبية عينة المسح المستهدفة يعتقدون أن الأجهزة الذكية تعتبر وسائل جيدة ولا يمكن الإستغناء عنها، كما يشجعون التعليم والتعلم بواسطتها ولكن بشرط أن لا نعتمد عليها بصفة مطلقة، ويجب أن تستعمل تحت تأطير وإشراف الكبار لإحتوائها على بعض السلبيات، بحيث أجمع الأولياء على خمس سلبيات رئيسية متمثلة في الإدمان والأشعة المضرة بالعيون وفي هذا السياق أشار جاردنر(gardner 2000) عن الجوانب الجانبية الفزيائية في إستخدام الأنترنت بواسطة الأجهزة الذكية في التعليم، حيث زاد عدد الطلبة الذين يجلسون أمام هذه الأجهزة إلى حد الإدمان، الأمر الذي يؤدي بالطفل إلى مشاكل فزيائية

تصيبهم خاصة صغار السن، و أهم هذه المشاكل الصحية أعراض إنحناء الرقبة والظهر ،مشاكل في العيون.

كما أضاف الأولياء أن من سلبيات هذه الأجهزة الخوف من وصول التلاميذ إلى مواقع غير تربوية ومشاهدة أشياء تخدش الحياء حتى في بعض الإشهارات العرضية، كما أن كثرة إستعمالها تؤدي إلى الإلهاء عن الدراسة والعزلة الأسرية والإجتماعية أين قالت إحدى الأمهات "أن أولادها يعتكفون في غرفهم بسبب هذه الأجهزة التي يستعملونها للإتصال بالأنترنت وفي حال ما إذا أرادت مشاهدتهم تقوم بقطع الأنترنت فقط، بعدها يخرجون كالفئران من جحورهم".

كما أن الأولياء يعتقدون بأنه رغم وجود سلبيات عديدة لإستعمال الأجهزة الذكية من طرف الأولاد غير أن لديها إيجابيات كثيرة وخاصة عند إستعمالها في التعليم، كتدعيم ما تم تعلمه في المدرسة من خلال البحث عن معلومات إضافية على شبكة الأنترنت، كما أن إستعمال التطبيقات التعليمية التفاعلية تؤدي إلى تطوير المهارات الفكرية لطفل (الذاكرة، الإنتباه، الذكاء)، ومن جهة أخرى ترفه على الطفل وتؤدي إلى ربح الوقت و الجهد من خلال سرعة إيصال المعلومة، لتطبيق هذه الأجهزة نظرية التعليم متعدد الحواس أو نظرية الارتباط الإدراكي والتي تعلق أهمية كبيرة على مخاطبة الحواس للمتعلم بأكثر من طريقة ليرسخ في عقله أكبر عدد من الصور والأحاسيس المرتبطة معا وذلك يؤدي إلى نموه العقلي وتكوين ذخيرة كبيرة من الخبرات السابقة حيث ترتبط معها الخبرات الجديدة التي تقدم للمتعلم، لأن الحواس هي بوابة التعلم لدينا، فتعلمنا للأشياء المحسوسة يسهل علينا تذكرها أيسر وأسهل من تعلم الأشياء المجردة. فالوسيلة التعليمية الناجحة هي التي تحاول ترجمة الرموز والألفاظ والصور إلى صور سمعية وبصرية للمتعلمين حيث تبدأ من الأشياء المحسوسة وتنتقل تدريجيا إلى الأشياء المجردة، وكلما قمنا قي إشراك أكثر من حاسة حصلنا على تعلم أفضل وباقي الأثر.

الإستنتاج العام: على ضوء التساؤلات المسطرة سابقا نستنتج ما يلي:

ما مدى إمتلاك الأطفال للأجهزة الذكية؟

جل التلاميذ وآبائهم يمتلكون هواتف ذكية وذلك بوزن مئوي يفوق 45% بالمقابل نسبة 36 % التي تمثل نسبة إمتلاك لوحة ذكية، وهي نسبة تؤكد على تعلق الأطفال بسرعة الوسائط الإعلامية الجديدة ومن بينها الهاتف الخلوي واللوحة الرقمية كوسيط إعلامي وكذلك ميل الأطفال المتمدرسين إلى اقتناء الجديد من تكنولوجيا كالهاتف واللوحة الرقمية.

ما هي درجة تمكن الأطفال من إستعمال هذه الأجهزة ؟

في هذا السياق صرح غالبية عينة المسح المشاركة (90%_100%)بأنهم يستعملون الأجهزة الذكية كاللوحة الرقمية والهاتف الذكي بدون مساعدة وبسهولة، وليسوا بحاجة إلى التكوين من أجل إستعمالها لإمكانية تعلم التحكم بها عن طريق الممارسة أو بالإحتكاك والملاحظة بالزملاء أو في البيت، وهذا ما أكده كل من Cummins وJohnson, **Adams (Johnson *et al.*, 2012)**

ما هي مجالات ومدة إستعمال هذه الأجهزة بالنسبة للأطفال ؟

في الدراسة الحالية وجد أن الأجهزة الذكية تستخدم من قبل التلاميذ في المقام الأول في الدراسة (42,10%)، ويأتي اللعب و الترفيه و التواصل في المقام الثاني و الثالث. كما أجاب كل من الآباء بأنهم يستخدمون هذه الأجهزة في المساعدة في تدريس الأطفال بنسبة 33,38%، وذلك بالإستعانة بتطبيقات تعليمية كتطبيقات تعليم القراءة والكتابة والحساب وتطبيقات التربية الإسلامية وغيرها، أين لمسوا بنسبة كبيرة أن التلاميذ يحبون الدراسة من خلال هذه التطبيقات وهي النتيجة التي تؤكد على وجود قابلية لدى المتعلمين وآبائهم في إستخدام الأجهزة الذكية في العملية التربوية .

أفاد الآباء في الدراسة الحالية بأن أحسن وقت لإستعمال الأجهزة الذكية بالنسبة للأطفال هو في الفترة الصباحية لفترة زمنية تتراوح بين 30 د و 1 سا في اليوم، أما الأطفال فقد أجاب 50 % منهم بأنهم يحبون إستعمالها في الصباح أو المساء على حد سواء بحجم ساعة يوميا في أيام الدراسة وأكثر من ساعتين في أوقات العطل.

ما هي إيجابيات و سلبيات هذه الأجهزة على سلوك الأطفال ؟

غالبية عينة المسح المستهدفة يعتقدون أن الأجهزة الذكية تعتبر وسائل جيدة ولا يمكن الإستغناء عنها، كما يشجعون التعليم و التعلم بواسطتها ولكن بشرط أن لا نعتمد عليها بصفة مطلقة، ويجب أن تستعمل تحت تأطير وإشراف الكبار لإحتوائها على بعض السلبيات(الإدمان والأشعة المضرة بالعيون، الخوف من وصول التلاميذ إلى مواقع غير تربوية ومشاهدة أشياء تخدش الحياء، كثرة إستعمالها تؤدي إلى الإلهاء عن الدراسة والعزلة الأسرية والإجتماعية)، كما أن الأولياء يعتقدون بأنه رغم وجود سلبيات عديدة لإستعمال الأجهزة الذكية من طرف الأولاد غير أن لديها إيجابيات كثيرة وخاصة عند إستعمالها في التعليم، كتدعيم ما تم تعلمه في المدرسة من خلال البحث عن معلومات إضافية على شبكة الأنترنت، كما أن إستعمال التطبيقات التعليمية التفاعلية تؤدي إلى تطوير المهارات الفكرية لطفل (الذاكرة ، الإنتباه ، الذكاء)، ومن جهة أخرى ترفه على الطفل وتؤدي إلى ربح الوقت و الجهد من خلال سرعة إيصال المعلومة و بالتالي تساعد في سرعة الفهم وسهولة الحفظ و التذكر وهذا من خلال جذب الإنتباه بواسطة الألوان و التفاعلية الموجودة في هذه التطبيقات.

خلاصة:

في النهاية فإن التقنيات الحديثة والتكنولوجيا مهمة وتلعب دوراً مهماً في حياتنا، ولا يمكننا الاستغناء عنها نهائياً، ولكن يبقى تنظيم استخدامها وتوجيه الأطفال -وخصوصاً المراهقين- إلى الاستخدام الصحيح وتوعيتهم بمخاطر الاستخدام الخاطئ وتحفيزهم على ممارسة الأنشطة الاجتماعية والتحدث، ومشاركة الأهل حياتهم اليومية تقيهم من مخاطر هذه الأجهزة وتمنحهم حياة أفضل مفعمة بالحيوية والنشاط وتحافظ على صحتهم مستقبلاً.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، عبد الستار؛ الدخيل، عبد العزيز إبراهيم، رضوى(1993) العلاج السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته، مجلة عالم المعرفة، الكويت.

2. الزغول، فواز أحمد(2008) اللّغة العربيّة في لغة الهاتف المحمول :قضايا وحلول" الجامعة الأردنية، محاضرة في مجمع اللغة العربية، عمان ، الأردن.

3. مها حسني الشحروري(2007)، أثر الألعاب الإلكترونية على العمليات المعرفية والذكاء الانفعالي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية العليا، قسم علم النفس التربوي، عمان.

4. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، موقع ويب، آخر تعديل لهذه الصفحة في 12نوفمبر3100 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9

5. *ANGERS, M.* (*1996*). Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines (2e éd.). Montréal.

6. Bajan, Peter, (1998). New Communities , New Social Norms. Stadia-sychological. V. 40 (4): 361 –366.

7. Canary, D.J. and Spitzbery , B. H (1993). Loneliness and Media Gratification.
Communication Research, 20, 800-821.

8. Divan HA, Kheifets L, Obel C, Olsen J. (2012). Cell phone use and behavioral
problems in young children. J Epidemiol Community Health, 66(6), 524-9Divan HA,.

9. *Kaplan & Goldstein*, Chi- cago. 192 Blow, blow, thou winter wind ; part-song, w Shakespeare, m T. Tertius Noble, of Great Britain, domiciled at New York.

10. Karsenti, T., Collin, S., Dupuis, A., Villeneuve, S., Dumouchel, G. et Robin, J.-P. (2012). *Avantages et défs inhérents à l'usage des ordinateurs au primaire et au secondaire : 2e enquête auprès de la Commission scolaire Eastern Townships. Synthèse des principaux résultats*. Repéré à htt://etsb.crifpe.ca/fles/synthese_fre.pdf

11. Sidney, et al. (1998) . Television Viewing and Cardiovascular risk factors in Young.

12. Steward, Julian (1988). The Concept and Method of Cultural Ecology. In: High Points in Anthropology. Pual Bohaman and Mark Glazer (eds.). New York: McGrawHill, Inc. 322-332.